

شرح كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (١٠١) _

الشيخ عبد القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد قال المؤلف رحمة الله باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا - 00:00:01

يحبونهم كحب الله بدأ المؤلف رحمة الله في هذا الباب وبعده باب الخوف ثم باب التوكل وباب الرابع عن الجمع بين المحبة والخشية بدأ بالعبادات القلبية العبادات منها ما هي عبادات ظاهرة ومنها ما هو عبادات - 00:00:19

باطنة قلبية الركوع التسبيح السجدة الطواف الذبح هذه عبادات ظاهرة واما العبادات القلبية التي محلها القلب يعني ليس محلها الجوارح. الظاهرة محلها الجوارح والقلبية محلها القلب المحبة والخشية والتوكل والخوف - 00:00:49

والرجاء ونحو ذلك من العبادات القلبية بدأ العبادات القلبية بالمحبة. لأن اعظم العبادات القلبية هي المحبة بل هي الاساس الذي تبني عليه سائر العبادات اصل الاعمال الصالحة واساسها محبة الله تبارك وتعالى - 00:01:19

وهي ركن العبادة الاعظم الذي تقوم عليه طيب المحبة يا اخوان محب اقسام. محبة الله محبة الله وهي اعظم العبادات. او من اعظم العبادات وهي المحبة التي يكون معها ذل وخضوع. المحبة التي يكون معها - 00:01:48

طاعة وامتثال لامر الله تبارك وتعالى ونهاية هذه هذه المحبة المحبة التعبدية هذه خاصة بالله وصرفها لغير الله يكون شركا اكبر هذه المحبة لا تصبح الا لله تبارك وتعالى القسم الثاني من اقسام المحبة المحبة - 00:02:13

المحبة في الله هي محبة انباء الله ورسله ووليائه ومحبة اهل الايمان وهي محبة ما امر الله به من الاعمال ومحبة ما احبه الله من الازمنة والامكنة. هذه المحبة يا اخوانى - 00:02:42

ذلك هي من اجل العبادات هي اساس الولاء في الله. اليك يوجد اصل عظيم في هذا الدين هو الولاء والبراء اساس الولاء هو المحبة في الله. ان تحب اولياء الله وان تحب - 00:03:04

ما امر الله به وما امر به رسوله عليه الصلاة والسلام. وان تحب ما احبه الله وما احبه الرسول عليه الصلاة والسلام. من الامكنة والازمنة وغير ذلك فهذه المحبة هي المحبة في الله وهي فرع عن - 00:03:22

محبة الله هي فرع عن محبة الله لا يوجد احد يحب لذاته هل يوجد في الكون شيء يحب لذاته دعك من الطعام والشراب وما الى ذلك غيره. هل يوجد شيء في الكون يحب لذاته - 00:03:40

لا يوجد حتى الرسول عليه الصلاة والسلام هل يحب لذاته ام يحب لان آآ الله تبارك وتعالى بالرسالة الثاني ولو لا ذلك ما احب هذه المحبة فحتى الرسول عليه الصلاة والسلام هذه المحبة التي تكون له هي محبة - 00:04:02

هي محبة في الله القسم الثالث من المحبة المحبة مع الله وهي المحبة التي تقع من الكفار لاصنامهم من غولات القبورية لمن يعبدونه من يزعمون انهم اولياء. هذه هي محبة مع الله - 00:04:27

المحبة اكبر مخرج عن الملة. القسم الرابع من اقسام محبة المحبة الطبيعية المحبة التي فطر عليها الانسان هذه المحبة منها ما يكون على سبيل التقدير والاجلال يا محبتي الولد لوالده ومحبتي الطالب لمعلمي اذا كان بجهه - 00:04:50

ومنها ما يكون محبة شفقة ورحمة محبة شفقة ورحمة كمحبتي الوالد لابنه الاولى محبة تقدير ومحبة الولد للوارد اما هنا محبة شفقة

ورحمة كمحبتي الوالد لولده وكمحبة المعلم احيانا لطلابه - 00:05:19

القسم الرابع من اقسام القسم الثالث من اقسام المحبة الطبيعية ما كان محبة للمشاكلة للمشاكلة يعني الاتفاق والاستئناس كمحبتي الصاحبين بعضهما البعض على فرض انه انا بحبه لا بمحبته - 00:05:47

تمام فهذه محبة مشاكلة لكن لا يسلم في الفرضية ابدا من المحبة الطبيعية ايضا محبة الطعام والشراب والولد ونحو ذلك مما يحتاجه الانسان اذا يا اخوة باختصار المحبة يمكن تقسيمها الى اربعة اقسام. محبة الله تبارك وتعالى المحبة القائمة على الذل والتعظيم -

00:06:11

والتي تستلزم ان يطاع الله ولا يعصى. وهذه المحبة هي اصل العبادة واساسها. وصرفها لغير الله شرك اكبر. المحبة في الله القسم

الثاني وهي تبع لمحبة الله محبة ما يحبه الله تبارك وتعالى من اولياء وانبياء ورسل ومن اعمال - 00:06:41

ومن ازمننا وامكنته القسم الثالث محبة مع الله وهذه محبة شركية محبة شركية وهي محبة غير الله كمحبته كما قال الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. انت معنا؟ - 00:07:05

طيب القسم الرابع المحبة الطبيعية. وهذه منها ما يكون محبة تقدير. ومنها ما يكون محبة رحمة وشفقة. ومنها ما يكون احب مشاكلة اه تجانس ومنها ما يكون محبة حاجة كالطعام والشراب وغيرها. الاصل في المحبة الطبيعية انها مباحة. الاصل ان -

00:07:28

مباحة لكن قد تكون اه بحسب حال ما طاعة وقد تكون معصية رجل يحب صاحبه فهذه المحبة لاجلها عصى والديه تكون المحبة هنا محمرة لانها صارت وسليتان اذا محرم وما كان وسيلة الى محرم فهو محرم. طيب رجل يحب اباه فلا جل هذه المحبة صار

- 00:07:56

يبر اباه ويدخل السرور الى قلبه وما الى ذلك. هذه المحبة صارت عبادة وطاعة يتاب عليها لانها صارت وسليتان الى طاعة الان ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. قلنا يا اخوة هذه الاية تحتمل معنيين - 00:08:30

المعنى الاول ان اهل اليمان يحبون ربهم كما يحب المشركون الانداد والاصنام تمام هذا المعنى الاول والمعنى الثاني ان المشركين يحبون الاصنام كما يحبون الله قلنا وهذا المعنى هو الصحيح. اما الاول فهو - 00:08:56

متناقض كيف يجعل محبة المؤمنين لمحبة لله مساوية لمحبة المشركين للاصنام ثم بعد ذلك يقول والذين امنوا يا خالد اشد حبا هذا تناقض والقرآن منزه عن التناقض. اذا هذه الاية فيها يا اخوان اثبات ان المشركين يحبون - 00:09:21

مصنوع لهم. وجه الدلاله من الاية اولا الله تعالى ذم المشركين على على محبة الاصنام تمام؟ وبين ان هذه المحبة ستكون عليهم حسرة يوم القيمة اليه كذلك؟ طيب فدل هذا على ان المحبة مع الله محرمة وهي شرك - 00:09:46

اكبر ومن احب احدا محبة مساوية لله فقد اتخذه ندا لله تمام اي رايك يعني؟ اتخاذ ضد التوحيد التنديد الشرك والتنديد اذا من الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. نقول وجه الدلاله ان الاية ان الله تعالى جعل محبة غيره كمحبته -

00:10:13

اتخاذها لهذا المحبوب ندا شرك اكبر. الامر الثاني ان الله تعالى امتدح اهل اليمان على محبتهم ايها ستكون هذه المحبة طاعة وعبادة تمام؟ فيكون صرفها لغير الله طيب قال الله تعالى - 00:10:42

قل ان كان اباوكم وابناؤكم واخوانكم وعشيرتكم واموال اقترنتموها وتجارة وتجارة تخشون كсад ومساكن احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربيصوا حتى يأتي الله بامرها هذه الاية يا اخوان لم يترك الله تبارك وتعالى فيها شيئا مما يحبه الانسان الا ذكره - 00:11:13

ذكر الاباء والابناء والعشيرة والاخوان والمال التجارة والمساكن يحيي الوطن. الوطن والانسان من احب الاشياء اليه ثم جعل هذه كلها في كشفة وجعل محبته في كفة وبين ان من رجح محبة هذه - 00:11:41

على محبته فهو خاسر فاسق قال قل ان كان اباوكم وابناؤكم واخوانكم وعشيرتكم واموال اقترنتموها عفوا وتجارة

يخشون كсадها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاده في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامرہ - [00:12:09](#)

ان الله لا يهدي القوم الفاسقين اذا ذم الله تبارك وتعالى على من ذم الله تبارك وتعالى من قدم شيئاً مما يحبه على شيء مما يحبه الله تبارك وتعالى عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلی الله عليه وسلم - [00:12:34](#)

قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين. اخرجاه يعني البخاري ومسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه الایمان المنفي هنا هل هو اصل الایمان ام كمال الایمان - [00:12:57](#)

كمال الایمان. من اين عرفنا ان الایمان ما في كمال الایمان نقول من قصة الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام لما ذكر ذلك قال عمر لانت يا رسول الله - [00:13:15](#)

احب الي من كل شيء الا من نفسي فقال لا يا عمر حتى حتى اكون احب اليك من نفسك وقال لانت يا رسول الله احب الي من نفسي فقال فقال الان يا عمر - [00:13:37](#)

فعمري رضي الله عنه لما قدم نفسه على محبة الرسول محبة نفسه على محبة الرسول هل كفر؟ هل امره النبي عليه الصلاة والسلام تجريد اسلامه لا فدل هذا على ان الایمان المنفي في هذا الحديث هو - [00:13:55](#)

هو كمال الایمان وليس اصل الایمان اه وجه الدليلاري من الحديث نقول اذا كان المؤمن لا يكمل ايمانه الا با يحب الرسول اكثر مما يحب نفسه تمام فمن باب اولى لا يكمل ايمانه ايمانه حتى - [00:14:15](#)

يحب الله تبارك وتعالى اكثر من كل شيء تمام؟ لأن هذا الرسول مخلوق لله. عليه الصلاة والسلام. مخلوق لله. وكذلك نحن لم نحبه الا لانه رسول الله شرفه الله بالرسالة واكرمه بها - [00:14:39](#)

فمحبته تابعة لمحبة الله. ومع ذلك لا يؤمن احدنا حتى يحبه عليه الصلاة والسلام اكثر مما يحب نفسه فكيف بمحبته الله تبارك وتعالى؟ لا شك هي اولى واعظم يا ابو اسحاق. اليك كذلك - [00:15:00](#)

طيب وله ما يعني للشيوخين عنه قال عن مين يعني؟ عن انس قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الایمان ان يكون الله ورسوله احب اليه من - [00:15:19](#)

ما سواهما وان يحب الرجل لا يحبه لا يحبه الا لله. وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله من كما يكره ان يقذف المرأة او الرجل نفس المعنى - [00:15:36](#)

المرء هنا بمعنى الرجل وليس بمعنى المرأة فما يبصير تحب المرأة الا اذا كانت من محارمك يبصير تحب او زوجتك الله يعينك وجه الداللة من الحديث ان فيه وجوب واجب ان تقدم ما فقط محبة الله. وجوب ان تقدم محبة الله - [00:15:59](#)

على كل محبة. وفيها ايضا دليلا على المحبة ان يحب الرجل او يحب المرء لا يحبه الا في الله. وهذا يا اخوان اصل عظيم من اصول هذا الدين. وهذا هو الولاء - [00:16:27](#)

وهذا هو الولاء. الان ترى الناس يحبون بعضهم البعض في الدنيا في مال او مشاكلة او استئناس وضاعت كثير من معالم المحبة في الله. وقد صار المسلمين متفرقين صاروا مزقا - [00:16:42](#)

لترك المحبة في الله تبارك وتعالى والواجب على الانسان ان يحب في الله يقول سفيان وغيره يقول اذا احببت الرجل في الله ثم احدث في الاسلام حدثا يعني ابتدع بدعة - [00:17:02](#)

فابغضه في الله فان لم تبغضه في الله فاعلم انك لم تحبه في الله يعني رجل دعيت انك تحبه في الله. ثم جاء ببدعة يجب عليك ان تبغضه اذا لم تبغض - [00:17:23](#)

فهذا يعني انك اول الامر ما احببته في الله وانما احببته بغيرها اليك طيب وفي رواية لا يجد احد حلاوة الایمان حتى والى اخره. وعن ابن عباس قال هذا لا يصح عن ابن عباس وان كان معناه عظيمها وان كان معناه صحيحا. من - [00:17:40](#)

احب في الله وابغض في الله ووالى في الله وعاد في الله فانما تناول ولاده بذلك الولاية هي النصرة مالكم من ولادتهم يعني لننصرتهم ولن يجد عبدا طعم الایمان وان كثرت صلاته وصومه - [00:18:09](#)

حتى يكون كذلك. يعني يجب لي في الله ويعادي في الله. الامام احمد كان يقول اذا اردت ان تعرف الاسلام من اهل زمان يعني اذا اردت ان تعرف هل الاسلام فيهم قوي عزيز - 00:18:31

ام ليس كذلك؟ اذا اردت ان تعرف الاسلام من اهل زمان فلا تنظر الى ارتفاع صوتهم بلبيك يعني في الحج والعمره. ولا تنظر الى اجتماعهم على ابواب المساجد. يعني في الجمعة والجماعة ولكن انظر الى - 00:18:48

مواطئتهم لاعداء الله يعني كيف حالن مع اعداء الله؟ يبغضونهم ويعادونهم؟ ام يتولونهم ويحبونهم؟ كان رحمه الله كان الامام احمد رحمه الله يقول اني لاري نصراني فاغض طرف عنك كراهة ان اري عدو الله - 00:19:08

فهذا من اعظم ما يكون في دين الله ان تحب في الله وان تبغض في الله وان تواли في الله وان تعادي في الله. لا تواли لدنيا ولا تواли نفسك - 00:19:25

فلان يمدحك ويحبك فتowanى. وفلان يبغضك ويذمك فتعادي. وانما الولاء في الله. الامام احمد رحمه الله امام اهل السنة كان يتكلم فيه بعض الصالحين من اهل زمانه يتكلم فيه حسدا - 00:19:37

الامام احمد صاحب المواقف العظيمة في الموالاة في الله والمعاداة في الله وقف بمفرده في وجه المؤمن وفي وجه المعتصم وفي وجه الواثق وتعاقب هؤلاء الثلاثة كانوا خلفاء على ايذائه و - 00:19:57

والتنكيل به وحبسه وجلده وعزله عن الناس ومع ذلك كان امامهم كالجبل لا يلين ولا يضعف ويبين فساد قولهم وان القول بخلق القرآن كفر لكن انظر مع اولياء الله. رجل يتكلم فيه - 00:20:18

فيقولون هو يطعن يقولون له يطعن فيك فلان. فيقول رجل صالح ابتلاه الله بي انظر كيف يواли في الله ما غضب لنفسه ولا انتقم لنفسه. لما قالوا مقالة تمس دين الله غضب اشد الغضب - 00:20:41

كان الامام احمد لينا كثير الصمت لما سمع القول بخلق القرآن ورأى كيف ان الناس يجibون اليه ولا يقفون لله ذهب عنه ذلك الهدوء كان يغضب لله اعظم الغضب - 00:21:00

اما لما تكلم فيه الامر عنده كان الامر عنده من اهون ما يكون. قال رجل صالح ابتلاه الله بي. فهذا يا اخوه هذا الذي ينال نصرة الله. هذا الذي يمكنه الله. هذا الذي يبقى الله تبارك وتعالى ذكره. يواли في الله ويعادي في الله. لا يواли لنفسه ولا - 00:21:19

دنيا ولا يعادى لنفسه ولا يعادى لدنياه. وهذا امر عظيم جليل. ما كل احد يطيقه ولا كل احد يستطيعه لذلك رتب الله عليه امر عظيم جدا لا يذوق عبد حلاوة اليمان - 00:21:42

ولا يجد عبد حلاوة اليمان. طيب لما قال ابن عباس ذلك وهو لا يصح ان قال وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا وذلك لا يجدي عن اهله وقال ابن عباس في قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب قال المودة - 00:21:59

وهذا صحيح عن ابن عباس في قول الله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت فيهم الاسباب. يعني تقطعت بهم المودة وهذا يا اخوه يدلك على ان كل محبة وكل علاقة وكل مودة - 00:22:20

غير متصلة هي منقطعة تقطع يوم القيمة الا محبة الله والمحبة فيه تمام؟ كل محبة وخلة اه مودة فهي منقطعة يوم القيمة الا محبة الله او محبة فيه. قال الله تعالى - 00:22:44

الاخلاط يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. قال الله تعالى ويوم القيمة يكفر بعض بعضكم ببعض ويلعن بعضكم ببعض. قال النبي عليه الصلاة والسلام يحشر المحتابون في الله على منابر من نور عن يمينه - 00:23:07

كذلك في السبعة الذين يظلمهم الله في ظله ورجلان تحابا في الله فاجتمعا عليه وافترقا عليه فهذا يدلك على ان كل محبة ومودة ستنتقطع ولابد يوم القيمة. ولا يبقى الا - 00:23:27

محبة الله تبارك وتعالى ومحبة فيه ان قيل لك عرف المحبة ما تقول كما مر معنا لن تجد تعريفا للمحبة احسن من تعريفها باب قول الله تعالى انما ذلك الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوه وخفافون ان كنتم مؤمنين - 00:23:46

الخوف يا اخوان اقسام او قبل ذلك المؤلف رحمه الله جاء بعد المحبة بالخوف لماذا لان عبادة الله تبني على هذين الامرین. المحبة

والخوف وان شئت فقل المحبة والذل وان شئت فقل - 00:24:17

الخوف والرجاء. وبعد ان ذكر المحبة ذكر لك الخوف والخوف اقسام الخوف اقسام. القسم الاول الخوف من الله تبارك وتعالى ومن 00:24:39

وعيده وهذا الخوف عبادة من صرفها لغير الله فقد اشرك قال الله تعالى في اولياته - 00:25:06

لما دخلهم الجنة ولما ذكر مقامهم فيها ذلك لمن خاف مقامي وخفاف وعيده. فالخوف من الله من اجل العبادات ومن اعظمها والخوف من الله يكون ما هو الخوف المطلوب الخوف المطلوب الذي يبعدك عن المعاصي - 00:25:33

اما آآآ الخوف الذي يؤدي بك الى القنوط من رحمة الله فهذا خوف مذموم غير مراد. لا يجوز لك ان تقنط من رحمة الله القسم الثاني من الخوف خوف السر - 00:25:33

خوف السر وهو ان يخاف في قلبه من احد من غير الله ان يصيبه بمصيبة او ينزل به شيئا لا يستطيع عليه الا الله تمام كما كان المشركون يخافون من اصحابهم ويخوفون بها اهل اليمان. قال الله تعالى - 00:25:50

اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه. يعني المشركون يخافون النبي عليه الصلاة والسلام باصحابهم واوثانهم وهذا خوف السر كذلك الذي يقع الذي يقع الان من اه مشركي الصوفية - 00:26:13

من الصوفية الغولاة الذين يخافون من الاولياء ويعتقدون ان الاولياء قادرون على ان ينزلوا بالرجل العقوبات والموت وما الى ذلك 00:26:33

يذكر الشيخ صالح ال الشيخ في في شرح كتاب في شرح الاصول الثالثة - ان رجلا انه خرج رجل من طلابه في سيارة نقل عمومي فخرج رجل من شحاد فاعطاه مال فلما اعطاه مالا قال له بحق السيد البدوي تعطيني - 00:26:56

اكثر فاخذ منه المال ولم يعطيه شيئا لما سأله بحق البدوي السائق طول الطريق عم بيقول يا سيد سلم يا بدوي الطف وما الى ذلك 00:27:20

ليش عم تقول هييك ؟ فقال له السائق قال له كيف انت بيسألك بحق البدوي ؟ بتاخد منه المال ؟ هلا اكيد بدا تصيبنا مصيبة انظر يا اخوي هذا خوف السر فهمتم - 00:27:41

فلما وصل ولم تصبهم مصيبة قال له ما صابتنا مصيبة. قال له اصل السيد البدوي حليم فانظر هؤلاء يسون من يدعون انهم اولياء بالله تبارك وتعالى وهذا هو خوف السر - 00:27:55

طبعا نحن لا نذكر هذا من باب القصص وانما يتبيّن لك معنى خوف السر. ان يخاف الانسان في قلبه من غير الله ان ينزل به المصائب او يفعل به ما لا يقدر عليه الا الله - 00:28:11

يا خوفي المشركين من اصحابهم وخوفي الان غلاة الصوفية مين ممن يدعون انهم اولياء وقد لا يكونوا اولياء ولا شيء قد يكون من اكثر الناس معصية. يقول ابن الجوزي رحمة الله كم من قبر يزار وصاحب في النار - 00:28:27

كم من قبر يزار وصاحب في النار طيب القسم الثالث من اقسام الخوف الخوف المحرم. وهو الخوف الذي يجعل الانسان يترك واجبا او يفعل معصية. الخوف الذي يجعل انسان يترك واجبا او يفعل - 00:28:47

معصية جاءك جاءك اخوك الذي هو اكبر منك فقال ان ذهبت الى صلاة الجماعة او ضربتك فانت تركت صلاة الجماعة خوفا من اخيك. فهذا الخوف محرم قال لك ابوك ان اطلقت لحيتك - 00:29:12

منعت عنك المال فانت تركت اطلاق اللحية خوفا من ان يقطع عنك المال فهذا هذا محرم هذا الخوف محرم. ولا ينبغي لانسان ان يخاف من غير الله خوفا كهذا الخوف - 00:29:35

طيب القسم الرابع الخوف الطبيعي الخوف الطبيعي الذي جعله الله في فطر الانسان. كالخوف من النار ان تحرقك. او الخوف من الماء ان يغرقك او الخوف من سلطان جائز ان يبطش - 00:29:54

ان يبطش بك. وهذا خوف طبيعي وهذا الذي وقع فيه موسى عليه الصلاة والسلام فخرج منها خائفا يتربّع فاخاف ان يقتلون تمام هذا خوف وقع فيه موسى عليه الصلاة والسلام. هل صده عن فعل طاعة - 00:30:13

هل جعله آآ يقتصر معصية؟ نعم. لا اذا هذى اقسام اربعة للخوف. الخوف من الله خوف التبعيد وصرف لغير شرك. الخوف السير الخوف المحرم الذي يؤدي الى ترك طاعة او فعل معصية؟ طبعا. الخوف الطبيعي - [00:30:34](#)

باب قول الله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه يعني تقدير يا اخوان يخوفكم اولياءه يخوفكم من اوليائه فلا تخافوهم وخفافونى ان كنتم مؤمنين هذه الآية فيها دليل على النوع الاول وعلى النوع الثالث من انواع الخوف - [00:30:59](#)

انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه يعني يخوفكم يا ايها المسلمين من اوليائه هذه الآية نزلت يوم احد يوم احد. الشيطان يخوف المؤمنين من اولياءه حتى يتركوا طاعة هي الجهاد فنهاهم الله عن ذلك. قال فلا تخافوهم - [00:31:25](#)
فدل هذا على ان الخوف النهي يقتضي ماذا؟ يقتضي التحرير يقتضي التحرير والفساد اذا كان عقد وما الى ذلك. يقتضي التحرير حتى في العبادات لكن هنا لا يوجد شيء فاسد - [00:31:51](#)

النهي يقتضي التحرير. اذا الخوف من احد في ترك طاعة محرم وهذا هو النوع الثالث تمام الله تعالى ينهاهم عن ان يخافوا المشركين فيتركوا الجهاد خوفا مبين لهم وخفافونى ان كنتم مؤمنين - [00:32:06](#)

امر للخوف من فهو عبادة كذلك جعله شرطان للايمان. ان كنت مؤمنين فهو عبادة. واذا كان عبادة وهذا دليل على القسم الاول من اقسام الخوف الخوف من الله. وقوله انما يعم مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة - [00:32:29](#)
ولم يخشى الا الله. ما الفرق بين الخوف والخشية يا اخوان الخشية مبنية على العلم تمام انما يخشى الله من عباده العلماء. اما الخوف قد يكون مبني على علم وقد لا يكون - [00:33:00](#)

كذلك الخشية تكون لعظمة المخشي منه. الخشية تكون لعظمة المخشي. اما الخوف قد يخاف الانسان من شيء ليس بعظيم. يخاف من قطة اذا هذا هذان فرقان الفرق الاول الخشية مبنية على العلم - [00:33:21](#)

اما الخوف فقد يكون مبنيا على علم وقد لا يكون. الثاني الخشية مبنية على عظم المخشي من اما الخوف فقد لا يكون كذلك. ويوجد فرق ثالث قد لا يعني يكون مفهوما. الخشية معناها اجتماع والخوف معناه تفرق. هذا - [00:33:45](#)

بعض النظر فهم الان ام لا. ان ومن الناس قبل ذلك انما يعم مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر هل المقصود من الآية يا اخوة ان كل من عمر مساجد الله فهو كذلك؟ - [00:34:06](#)

لا الياس المقصود ذلك؟ حافظ الاسد عليه لعائن الله تترى كان يبني مساجد الياس كذلك؟ نعم لكن يبنيها فخرا ورئاء الناس وارصاد لمن حارب الله ورسوله. كما يفعل كما فعل من بنى مسجد الضرار. هل الذين بنوا مسجد الضرار - [00:34:25](#)

وكان هذا وصفهم يخسون الله ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة؟ لا ابدا. وانما المقصود ان الاصل ان يقوم بعمارة المساجد من هذا وصفه وليس المقصود ان كل من امر مسجدا تتطبق عليه هذه الصفات. ما وجه الدلالة من الآية - [00:34:50](#)

وجه الدلالة من الآية ان الله تعالى امتحن اهل خشيته فدل هذا على ان الخشية عبادة اذا كانت عبادة؟ شرك اكبر هل شركة هل يوجد احوال تطلق فيها الخشية على المخلوقين - [00:35:16](#)

يوجد احوال تطلق في الخشية على المخلوقين تمام اذا خشي احدكم الصبح فهذه الخشية التي اطلقت على المخلوقين هل هي خشية تعبدية لا طيب الخوف يطلق على المخلوقين يطلق على المخلوقين نعم ويكون جائزا مثاله - [00:35:41](#)

خوف موسى عليه الصلاة والسلام اثنين من فرعون قتلت واني قتلت منهم نفسه فاخاف ان يقتلون عن ابي سعيد الآية قبله والله. وقوله ومن الناس من يقول امنا بالله اذا اوذى في الله جعل فتنة الناس كعذاب النار - [00:36:06](#)

ومن الناس من يقول امنا بالله يدعى انه امن. اذا اوذى في الله يعني اذا اذاه الناس خاف منهم وجعل فتنة الناس يعني جعل ايذائهم له جعل امتحان الله تبارك وتعالى له بايذائهم. الفتنة هي - [00:36:27](#)

تطلق على معاني منها الشرك ومنها الامتحان والاختبار ومنها الامر المشتبه. لامتحان قال الله تعالى احسب الناس ان يترك ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. ومن الناس من يقول امنا بالله. اذا اوذى في الله - [00:36:48](#)

جعل فتنة الناس يعني ايذاء الناس له كعذاب الله تبارك وتعالى فذم الله تبارك وتعالى من خاف من غيره خوفه من الله. بل هؤلاء

خافوا من المخلوقين اكثر من خوفهم - 00:37:07

من الله تبارك وتعالى وعن ابي سعيد مرفوعا ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله. هذا لا يصح عن النبي عليه الصلاة والسلام لكن معناه عظيم من ضعف اليقين ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدتهم على رزق الله - 00:37:27
تحمد على رزق الله؟ يعني يأتي رجل اليك بمال مثلا او يأتي اليك بهدية فتشكر وتنبني عليه وتنسى ان هذا سبب والذى ساقه لكما الله تبارك وتعالى. فتنبني على الناس وتنسى - 00:37:45

الثناء على الله. تشكر الناس وتنسى شكر الناس. شكر الله عفوا ذكر الله هل شكر الناس مذموم؟ لا. لا النبي عليه الصلاة والسلام قال ومن صنع اليكم معروفا تكافوا فان لم تجدوا ما تكاففون فادعوا له حتى تظنوا انكم كافئتموه. كذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام من لا يشكر الناس - 00:38:09

لا يشكر الله وان تذمهم على ما لم يؤتكم الله. كيف وانت ثم هم على ما لم يؤتكم الله يعني تجد عند رجل شيئا فتسأله ايه فيمنعك من فتذمه ليجري منعه - 00:38:32

وتنسى انك منعه واعطائه انما هو بقدر الله ولو شاء الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهيتك. وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:38:55

قال من التمس رضا الناس رضي الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضي الناس. ومن التمس رضا الناس بسخط الله على واسخط عليه الناس واضح وهذا ينبغي ان يجعله - 00:39:18

طالب العلم له منارا يستهدي به ولا يجعل ولا يجعل سخط الناس ورضاهم معتبرا عنده اذا كان سخطهم ورضاهم يعارض احكام الله تبارك وتعالى. كم الان تجد من يسمى نفسه طالب علم وهو لا يتكلم - 00:39:35

وهو لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر خوفا من ان يبغضه الناس ومن ان يكرهوه وطمعا في ان يبقو راضين عنه وهذا منحرف في غاية الانحراف هذا اشتري رضا الناس - 00:40:00

بسخط الله تبارك وتعالى. والواجب على آآ الناس عموما ان لا يلتفتوا الى سخط الناس ورضاهم. وانما كما قيل اجعل رضا الله كل القصد تنجو بما يغنى رضا الناس والرحمن قد سخط - 00:40:18

هل يبسطون لاما الرحمن قابضه او يقبحون الرحمن قد بسق الناس لا يضرون ولا ينفعون. حتى قلوبهم هذه قلوبك التي يحبونك فيها ويبغضونك يقول النبي عليه الصلاة والسلام ان قلوب العباد - 00:40:37

بين اصبعي الرحمن قلب رجل واحد يصرفها حيث شاء فهذه القلوب تذكر انها بيدي بيده الله فان تسخطه لترضيهم يوشك اذا صنعت ذلك ان يسخطهم عليك وان يبغضهم فيك. ويوشك ان ارضيته بسخطهم - 00:40:59

ان يرضيهم عنك رغم انوفهم فالانسان دائما ولا سيما طالب العلم لا يلتفت الى رضا الناس وسخطهم بل يدعوا الى الحق ويصدع فيه. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية ثم ليعلم انه اذا ابتهي ثم ليعلم انه اذا ابتهي - 00:41:24

فليس ذلك لاجل انه دعا الى الحق وانما لاجل معاصيه وذنبه. فليتب الى الله منها الان يا اخوه اول شيء هذه الايات التي مرت معنا فيها دليل على ان الخوف من الله تبارك وتعالى - 00:41:43

مطلوب بل هو عبادة عظيمة حتى الرسل كانوا يخافون من ربهم قال الله تعالى بعد ان ذكر انبائه في سورة الانبياء قال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعونا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين. كذلك عباد الله واولياؤه - 00:42:03

يدعون ربهم خوفا وطمعا يدعون ربهم خوفا وطمعا. وفي هذا رد على من؟ على الصوفية الذين يقولون نحن نعبد الله تعالى بالمحبة فقط يجعلون العباد على قسمين او يجعلون عبادة الله - 00:42:28

على قسمين عبادة عبيد وعبادة احرار يقولون عبادة العبيد من احب الله طمعا في جنته او خوفا من ناره واما عبادة الاحرار ويقصدون انفسهم من كانوا يعبدون الله لا طمعا في الجنة ولا خوفا من النار وانما يعبدونه لاجل انه يستحق - 00:42:54
العبادة فيوهمون الناس ان صنيعهم حسن. الواقع انه مخالفون لانبياء الله ورسله وفيه تهويين من شأن الجنة والنار لذلك في

شطحاتهم يقول الجنة لعبة الصبيان ابو يزيد البسطامي يقول الجنة لعبة الصبيان. يقول لو وضعت طرف على جهنم - [00:43:20](#) عيادا بالله تبارك وتعالى. هذا كله ناشئ عن ماذا؟ عن قولهم نحن نعبد الله لا خوفا من النار ولا طمعا في الجنة وانما نعبد الله لانه يستحق العبادة حتى ينسبون الى - [00:43:48](#)

هذا العدوية رابعة العدوية ينسبون اليها انها كانت تقول هذه والله اعلم هي خرافه لا يوجد رابعة العدوية. ينسبون اليها تقول اللهم ان كنت اعبدك خوفا من نارك فادخلني اياها. فاعذبني بها وان كنت اعبدك رغبة في جنتك فلا تدخلني اياها. عيادا بالله تبارك وتعالى - [00:44:06](#)

معنا النبي عليه الصلاة والسلام كان يقف على المنبر ويقول اخوافكم النار اخوافكم النار ولما صلى الكسوف قال رأيت النار فلم ارى قط كاليوم فلم ارى منظرا قط كاليوم افطع - [00:44:32](#)

كذلك الايات الكثيرة في شأن عباد الله تبارك وتعالى ماذا يقولون هو عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. واذا خاطبهم الجاهلون قال قالوا السلام والذين يبیتون ربهم سجدا وقياما. والذين يقولون - [00:44:52](#)

ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما. انها ساعت مستقرها ومقاما وغير ذلك من الايات الكثيرة ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لایات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم - [00:45:11](#)

ويتفكرون في خلق السماوات والارض. ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار. كذلك اهل الايمان يطلبون الجنـة ويطـمـعون فـيـها واجـعـلـنـي من ورـثـةـ جـنـةـ النـعـيم - [00:45:30](#)

والنبي عليه الصلاة والسلام كان يسأل الله الجنة ويستعيد به من النار. وفي هذا كله رد على الصوفية. طيب يا اخوة كنا نعبد الله بالمحبة والخوف. ايهمـا يـغـلـبـ يـعـنـي هـلـ هـلـ تـغـلـبـ المـحـبـةـ - [00:45:54](#)

لم يغلب الخوف من اهل العلم من قال ان كان في اخر حياته فيغلب جانب الرجاء والمحبة. لقول النبي عليه الصلاة والسلام لا يموتون احدكم الا وهو يحسن الظن بربه - [00:46:13](#)

ومن اهل العلم من يقول اذا كان في حالة صحة وعافية او في حالة معصية يجنب يغلب جانب الخوف حتى يتمتنع عن المعصية. والصواب والصواب انه يسوى بين الخوف والرجاء - [00:46:39](#)

لان الله تعالى دائمـا يـجـمـعـ بـيـنـ الـاـمـرـيـنـ وـيـدـعـونـاـ رـغـبـاـ وـرـهـبـاـ. كذلك خـوفـاـ وـطـمـعـاـ فـالـاـنـسـانـ دائمـا يـسـوـيـ بـيـنـ الـاـمـرـيـنـ وهذا هو الصحيح وهو قول احمد واختاره شيخ الاسلام ابن تيمية وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى الله وصحبه - [00:46:59](#)